

طقوس تحية المعبودات في معبد إدفو

أ/ هبة أبو الحجاج محمد عبدالكريم (*)

باحثة دكتوراه بقسم الآثار - شعبة الآثار المصرية جامعة المنيا

ملخص البحث:

تحاول الباحثة من خلال هذا البحث إلقاء الضوء علي أحد الطقوس الهامة التي يقوم بها الملك في العصرين البطلمي والروماني، وهي طقوس التحية التي يقوم فيها الملك بالعديد من مظاهر الوقار والاحترام المتبادل عند بداية الحديث، أو بداية اللقاء بين فردين أو حتي بين الفرد والإله والملك، وذلك نظراً لما كانت للتحية من تأثير فعال في مختلف جوانب حياة المصري القديم. وفي هذا البحث سوف تعرض الباحثة أهمية طقوس التحية وشرح تفاصيلها ومفرداتها العقائدية، مع ما أفردته معابد تلك الفترة من اهتمام واضح في تسجيل مناظرها، وتنوع ألفاظها وأساليب أدائها باختلاف الأوقات والأفراد والأشياء والمناسبات، بجانب التعرف علي الصيغ اللغوية المختلفة لطقوس التحية ، وذلك بالتطبيق علي معبد إدفو.

الكلمات الدالة:

تحية- طقوس - معبد إدفو - ابتهالات - تقدمات

مقدمة عن مناظر التقدمات وتكوينها:

تتميز مناظر المقدمة علي جدران المعابد بأهمية كبيرة بين نصوص المعبد، ولذلك فهي تشغل مساحة واسعة من أسطح جدران المعبد، وفي معظم المناظر يظهر الملك وهو يقوم بتقديم القرابين والرموز والأدوات المختلفة للإلهة والإلهات المختلفة وبشكل خاص الإله أو الإلهة التي كرس المعبد من أجلها بشكل أساسي، فمثلاً في معبد دندرة فإن الإلهة حتحور هي الإلهة الرئيسية التي كرس من أجلها المعبد بكل قاعاته وصلاته وسراديبه، وفي معبد إدفو يكون المعبود الرئيسي هو حورس الإدفوي. ومن السمات المميزة للمعابد في العصر البطلمي هو النظام المتبع في تنسيق توزيع مناظر المقدمة علي جدران قاعات وصلات تلك المعابد حيث توجد دائماً علاقة وثيقة تربط بين كل منظر والمنظر المجاور له أو المقابل له علي الجدار الآخر أما من حيث نوع المقدمة أو من حيث الإلهة أو الإله متلقي المقدمة وينقسم نص المقدمة إلي ثلاثة أقسام:

١- المقدمة، وتشتمل علي:

أ- صيغة المقدمة: والتي تحتوي علي عنوان يضم نوع المقدمة/ الطقوسة وأسمها.

ب- مضمون المقدمة: تتضمن نبذة عن نوع المقدمة والغرض من تقديمها.

٢- كلمات مُقدم المقدمة:

ويكون مقدم المقدمة في الغالب هو الملك، والذي يبدأ كلماته بالإسهاب في سرد ألقابه كملك لمصر العليا والسفلي وسيد الأرضين، وكابن لرع وكسيد للتجلي ودعاء له بكل الحماية والحياة والسلطان، ثم ينسب الملك نفسه لإله أو إلهة مرتبطة في الغالب بنوع المقدمة التي يقدمها. وفي كل قربان جديد يقدمه الملك يحمل لقب مختلفاً وتصف الكتابات الهيروغليفية التي أمام الملك ما يقوم به "الملك يأتي بالقربان"، " الإناء مملوء بالماء يجدد شبابك والحيوية"، " أنا أظهر جسديك وأطرد قوي الشر الموجهة إليك خارج البلاد"، " أهيك النيل الذي يأتي

بالفيضان ويغطي البلاد حتي لا تكون هناك مجاعة"، وعندما يتقدم الملك امام الإله تكون ذراعه دائما بمحاذاة جسده او يده مرتفعتين امامه في إشارة لعبادة الإله.^(١)

٣- كلمات الإلهة أو الإله مُلتقى التقدمة:

تبدأ الإلهة أو الإله الذي يتلقى التقدمة في سرد ألقابه التي تكون مرتبطة أيضاً بنوع التقدمة، وتنتهي هذه الكلمات في الغالب بمكافأة تمنح الملك نظير ما قام به من أعمال وفي مقابل ما قدم من قرابين تخدم طقوس خدمة الإله داخل المعبد.

- مناظر طقوس التحية:

تعتبر طقوس التحية واحدة من أهم الطقوس الدينية والحضارية التي صورت علي جدران المعابد البطلمية والرومانية حيث تتنوع هذه التقدمة ما بين:

١- طقوس التحية والترحيب

٢- طقوس الابتهاال والثناء

٣- طقوس الثناء والدعاء

٤- طقوس العبادة والمديح

وتختلف المكافأة أو الهدية التي تقدمها المعبودات للملك كحاكم للينبوعان (مصر العليا والسفلي) ويحظي بالعديد من الأعياد والاحتفالات، يحمل العديد من الألقاب مثل الكاهن المطهر الذي يعمل القرابين الإلهية ، حورس الذي يجلب القرابين لأبيه، الذي يجلب الفيضان في مواعده، الذي يفعل الصلوات والعبادات وسط التأسوع العظيم.

أولاً: مصادر دراسة طقوس التحية في معبد إدفو :

ظهرت طقوس التحية في كثير من المناظر في معبد دندرة وبأنواع متعددة واهمها:

١- طقس التحية والابتهاال *Ind hr.k* ،  ،  ،  ^(٢)

٢- طقس التحية والتعبد *Bw n.k*  ^(٣)

٣- طقس التحية *nd hr*  ^(٤)

٤- طقس التحية *ndt hr* ،  ،  ^(٥)

٥- طقس التحية باستخدام صيغة "ما أجمل وجهك" *nfr.wy*  ^(٦)

*Dd mdw ii.tw m ḥtp ḥk3 s3 ḥk3 bnr psdw dn ḥkn.k ndb nwi dd.k 3w-ib n ḥr sdm
snsw.k di.n n.k 3w nswyw pt m ḥt ḥḥ n*

تلاوة: فلتأتي في سلام أيها الحاكم ابن الحاكم حلو الإشراق الذي يمنح لك السعادة لتسمع قولك وينشرح القلب من أجل أن تستمع ويصلي لك إنني أهبك اتساع المملكة حتي الأبدية.^(١٣)



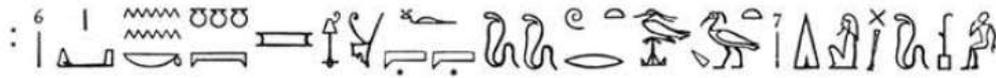
*Nswt-bity nḥh sw shd-wr shd sn kd fd sdtiyt grḥ nb.f mtwt-k3 ḥr ʿk imy-wrt
psd m Twnt ḥtp m st-wrt Hr Bḥdty ntr-ʿ3 nb pt*

ملك مصر العليا والسفلي في يوم الأبدية، صانع الضوء العظيم الذي يضيء الليل بأكمله، وريث العدالة الذي يدخل الشرق ويضيء دندرة لتستريح في مقر العظيمة (أدفو) حورس الإدفوي الإله العظيم سيد السماء.^(١٤)



di.i n.k t3 pn ḥr dw n.k ntr pdt gh3m n b3w.k

إنني أهبك هذه الأرض ويتعبد إليك آلهة الأقواس التسعة وتنحني لقوتك (الأقواس التسعة تنحني لقوة الملك).^(١٥)



Di.i n.k nwn wbn.f m krtty r bʿḥ 3ḥt rdi.i wḥm.k rnp

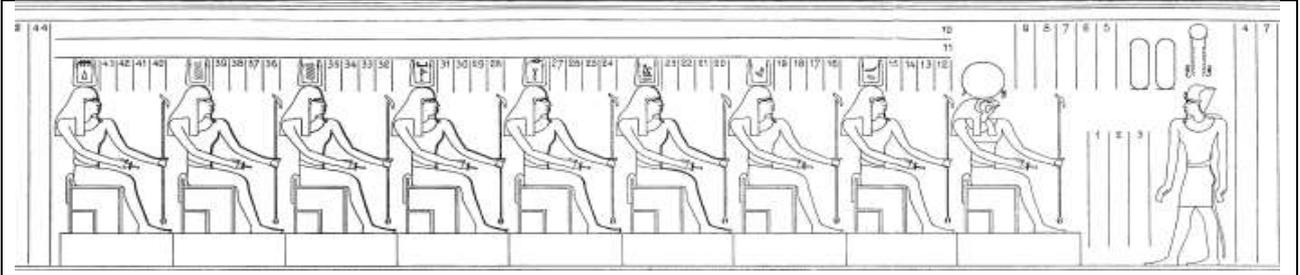
إنني أمنحك الفيضان محضراً من كهفيه ليغمر الحقول إنني أجعلك متجدد الشباب.^(١٦)

حواشي البحث:

(*) البحث يمثل جزء من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحثة والتي تحمل العنوان التالي:
طقوس تحية المعبودات في المعابد المصرية في العصرين البطلمي والروماني- دراسة لغوية دينية،
تحت إشراف أ.د/ محمد رجب سيد.
 (١) سيلفي كوفيل: قرابين الالهة في مصر القديمة، ترجمة/ سهير لطف الله، مطبعة إتشرو، ٢٠١٠،
 ص ١٨.

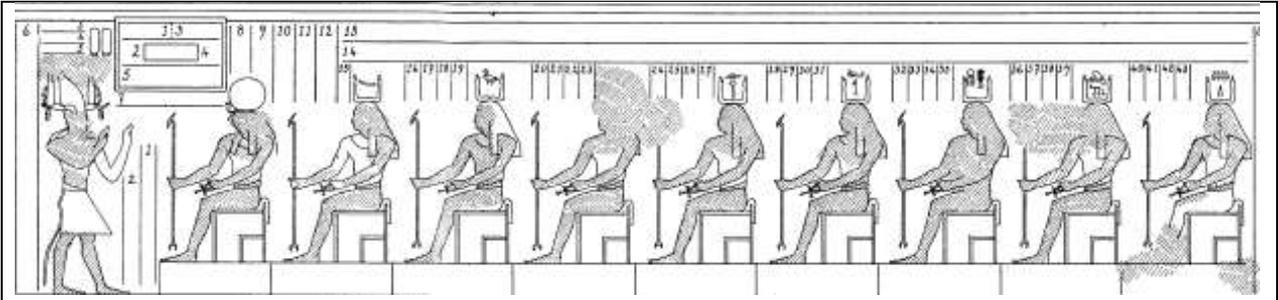
- (2) Chassiant,E,: Edfu,II,143(13-14).
- (3) Chassiant,E; Edfu,I,285-286(1-4).
- (4) Chassiant,E; Edfu,II,48(5-17).
- (5) Chassiant,E; Edfu,IV,56(10-16).
- (6) Chassiant,E; Edfu266(1-14).
- (7) Chassiant,E; Edfu,II,48(5-17).
- (8) Chassiant,E.; Edfu, I,77(1-10).
- (9)Chassiant,E.; Edfu, II,56(5-17).
- (10)Chassiant,E.;Edfu, III,470(10-14).
- (11)Chassiant,E. &Daumas,F; Edfu,IV,72(3-16).
- (12) Chassiant,E. &Daumas,F,: Edfu,IV,295(5-15).
- (13) Chassiant,E. &Daumas,F,: Edfu,IV,297(1-6).
- (14) Chassiant,E. &Daumas,F,: Edfu, V,57(11-13).
- (15) Chassiant,E. &Daumas,F,: Edfu, VII,87(14).
- (16)Chassiant,E. &Daumas,F,: Edfu, IV,379(16).

ملحق الصور والأشكال



شكل رقم (١) نقلاً عن:

Chassiant,E, &Daumas,F, Edfu,V, le Caire,1930,PL.CXVII.



شكل رقم (٢) نقلاً عن:

Chassiant,E, , Edfu,IV, le Caire,1929,PL.CXI.